معينة لا يخصص العموم اهـ كرخي وبئس المصير الفرق بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر
فيه الرجوع على خلاف الحالة الاولى بخلاف الثاني اهـ ابو السعود اي اصحاب درجات اولهم
بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اطلاق
للملزوم على اللازم على سبيل الاستعارة او جعلهم نفس الدرجات مبالغة
في التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة وهذا ما رجحه القاضي لان
والمراد ان الطائعين لهم درجات والعصاة لهم دركات فاكتفى بذكر الاول من
ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم وان الدرجات تستعمل
في الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افترقا عند المقابلة فيقال
المؤمنون في درجات والكفار في دركات اهـ كرخي عند الله اي في حكم الله
وعلمه اهـ كرخي لقد من الله على المؤمنين بمعنى احسن اليهم وتفضل
عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون في الحقيقة الا الله ومنه قوله
تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يعني
من جنسهم عربيا مثلهم ولد ببلدهم ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس
حي من احياء العرب الا وقد ولده وله فيه نسب الا بني تغلب فانهم كانوا
نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فطهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
من ان يكون له ومعنى قوله تعالى من انفسهم اي بالايمان والشفقة لا بالنسب
ومن جنسهم ليس بملك ولا جني اهـ خازن واللام جواب قسم محذوف اي
والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطأ من نسبه الى الغلول والخيانة اكد
ذلك بهذه الاية اهـ كرخي على المؤمنين اي من العرب وخصصهم بذلك [illegible] وهو
كونه منهم وتشريفهم به لا ينافي عموم رسالته اهـ شيخنا والمراد المؤمنون في علم الله
او الذين آل امرهم للايمان والا فوقت بعثته لهم لم يكونوا مؤمنين وقوله اذ
بعث فيهم اذ تعليلية او ظرفية ليفهموا عنه اي ليفهموا كلامه
بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مفتخرين به اهـ
ابو السعود وهذا بيان لوجه المنة عليهم اهـ كرخي يتلو عليهم اياته اي بعد ما كانوا
اهل جاهلية لم يطرق اسماعهم شيء من الوحي والجملة صفة اخرى لرسولا اهـ كرخي
ويعلمهم الكتاب والحكمة صفة اخرى لرسولا مترتبة في الوجود
على التلاوة وانما وسط بينهما التزكية التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب
القوة

القوة العملية وتهذيبها المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم
المترتب على التلاوة للايذان بان كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها
مستوجبة للشكر فلو روعي ترتيب الوجود كما في قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] رمز الى انه باعتبار [illegible] نعمة
على حدة ولا يقدح في ذلك شمول الحكمة لما في مطاوي الاحاديث الشريفة من الشرائع كما
سلف في سورة البقرة اهـ ابو السعود وان كانوا من قبل الواو للحال وقوله مخففة اي
وحينئذ فاسمها ضمير يعود عليهم كما قدره الشارح تبعا لسيبويه في مثل هذا
التركيب وقدره الزمخشري ومن تبعه اسما ظاهرا اي ان الشان والحديث
وتعقب ابو حيان الكل بان كلا من التقديرين لم يقل به نحوي والحق عدم
التقدير لانها المخففة المقرونة باللام الفارقة مهملة لا عمل لها في اسم ولا خبر
ويؤيد هذا قول ابن مالك وتلزم اللام اذا ما تهمل وحينئذ فيحمل ما صنعه
الشارح على انه حل معنى لا حل اعراب اهـ شيخنا وعبارة ابي السعود وان هي
المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف واللام فارقة بينها وبين
النافية واللام بمعنى الا اي وما كانوا من قبل الا في ضلال مبين واياما كان
فالجملة اما حال من الضمير المنصوب في يعلمهم او مستانفة وعلى التقدير
فهي مبينة لكمال النعمة وتمامها اهـ اولما اصابتكم الهمزة للاستفهام الانكاري
كما قاله الشارح داخلة في التقدير على قوله قلتم اني هذا والتقدير اقلتم ما ذكر
لما اصابتكم اي حين اصابتكم الخ اي ما كان ينبغي لكم ان يصدر عنكم القول
المذكور ولما هذه هي الرابطة للشرط بالجواب وهي غير جازمة واختلفوا في
انها حرف او ظرف وشرطها ما بعدها وجوابها قلتم اني هذا والواو التي بعد
الهمزة للاستئناف كما قاله ابو السعود اهـ شيخنا قد اصبتم اي نلتم
مثليها [illegible] صفة لمصيبة اهـ كرخي واسر سبعين والاسير
في حكم المقتول لان الآسر يقتل اسيره ان اراد وجواب لما هو قلتم اهـ كرخي
من اين لنا هذا فيه اشارة الى ان هذا سؤال عن الحال لا بمعنى اين والا لكان
الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين اين ومن اين
ان اين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان
الذي برز منه الشيء كما في عروس الافراح اهـ كرخي وفي السمين